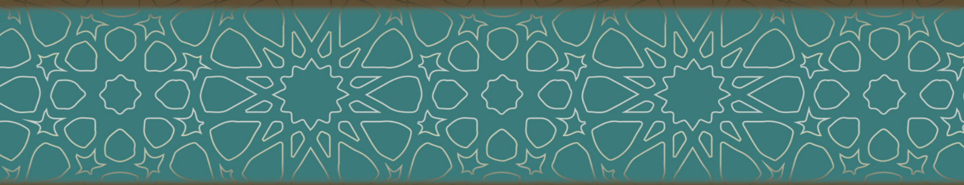


سلسلة الإصدارات الدعويّة (٤١)
الإصدار (٧٢)

ترجمة فضيلة الشيخ
الوالد المقرئ الدكتور
محمد بن موسى آل نصر
رحمه الله



كتبها
عبد الرحمن بن محمد بن موسى آل نصر

ترجمة الشيخ المقرئ

محمد بن موسى آل نصر

— رَحِمَهُ اللَّهُ —

- الطبعة الأولى -

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

سلسلة الإصدارات الدعوية رقم (٤١)

الإصدار رقم (٧٢)

ترجمة فضيلة الشيخ
الوالد المقرئ الدكتور

محمد بن موسى آل نصر

- رَحِمَهُ اللَّهُ -

كتبها

عبد الرحمن بن محمد بن موسى آل نصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ولي المتقين، والصلاة والسلام علىٰ إمام الموحدين، وعلىٰ آله وصحبه ومحسني التابعين.

أما بعد:

فهذه ترجمة مختصرة لسيدي الوالد -رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه الفردوس الأعلىٰ-، كتبتها قبل تمام ثلاثة أشهر علىٰ وفاته ولم تبرحْ فؤادي نُدوب المُصاب، ولله ما أعطىٰ وله ما أخذ، ضمَّنتُها مراحل حياته وبعض مآثره، وادّخرت ثناءات أهل العلم وأسماء تلاميذه والمجازين حتىٰ أستوفيها -بإذن الله-:

١- اسمه:

هو محمد بن موسىٰ بن حسين بن حسن بن أحمد آل نصر، يرجع نسبه -فيما ذَكَرَ بعضُ النسَّابين- إلىٰ بني نصر بن معاوية من هوازن؛ منهم: الصحابي الجليل: مالك بن عوف النصري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٢- كنيته:

أبو أنس.

٣- مولده:

وُلد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مخيم بلاطة من مدينة نابلس من بلاد فلسطين يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رجب سنة (١٣٧٢) للهجرة، الموافق للعاشر من شهر نيسان سنة (١٩٥٣)، وسجل في الأوراق الرسمية بتاريخ: (١/ ١/ ١٩٥٤).

٤- نشأته:

نشأ الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في بيت صلاح ودين، وكان جده لأمه إمام مسجد مشهورًا في بلده، ووُلد والده -رحمهما الله- في مدينة يافا في فلسطين، ثم هاجر وأسرته من مدينة يافا إثر نكبة (١٩٤٨)، ونزلوا مدينة (طولكرم)، ثم مخيم بلاطة في مدينة نابلس، وفيه وُلد؛ ثم انتقلت عائلته إلىٰ أريحا حيث أتم الشيخ

بعض دراسته الابتدائية، ثم نزلوا غور الأردن، وهناك أنهى دراسته الابتدائية ثم دراسته الإعدادية في مدرسة الشونة الثانوية سنة (١٣٩١-١٩٧١)، ثم أتم دراسته الثانوية في مدينة الزرقاء سنة (١٣٩٤-١٩٧٤).

وقد عُرف الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بالاستقامة من صغره حتى كان يُدعى بين أقاربه وجيرانه بِـ: (الشيخ عمر)؛ ذلك أن والديه سموه: عمر؛ حتى عُرف بذلك ؛ فلما سجل في الأوراق الرسمية كتب أخوه الأكبر اسمه: محمد.

٥- رحلته الأولى إلى باكستان:

رحل الشيخ بعد إنهاء دراسته الثانوية في الفرع العلمي إلى باكستان ليدرُس علم الأحياء في إحدى جامعاتها؛ فلما نزل فيها ورأى الأطفال الصغار يحفظون القرآن؛ انصرف عن دراسة علم الأحياء، وعزم على حفظ كتاب الله -تعالى-؛ فلزم شيخه: (نذر الرحمن) الباكستاني؛ فحفظ عليه القرآن في سنة ونصف ثم ثبّت حفظه في سنة أخرى.

وكانت همته عالية حتىٰ حفظ في اليوم الأول جزءًا كاملًا من القرآن، وكان في الحفظ آية، حتىٰ سمعتُه يقول: عرضتُ القرآن كاملًا في تسع ساعات من بعد الفجر إلىٰ أذان العصر لا يفصل بينها إلا الصلاة ولم أخطئ إلا في ثلاثة مواضع.

ولقد نال الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الصبر علىٰ شظف العيش وشدة المعيشة في باكستان ما نال، ومما ذكر لنا وهو يضحك أنه لما وصل باكستان ما وجد موضعًا ينام فيه إلا تابوتًا معدًّا لنقل الموتىٰ؛ فنام فيه، وكان يخدم شيخه (نذر الرحمن)؛ يقلِّم أظفاره ويغسل ثيابه ويمسّد بدنه ويودعه إلىٰ محطة القطار مسافات بعيدة، ويستقبله إذا عاد، يذكر لنا ذلك فرِحًا ببره بشيخه الذي حفظ كتاب الله علىٰ يديه.

٦- رحلته لطلب العلم في المدينة النبوية:

بعد حفظ الشيخ للقرآن؛ رجع للأردن ثم قدّم للالتحاق بكلية القرآن في الجامعة الإسلامية؛ وقُبل فيها سنة (١٣٩٧-١٩٧٧) بعد افتتاحها -أي: كلية القرآن- بثلاث سنوات، وكان

الذي قابله أولَ وصوله للجامعة شيخنا العلامة بقية السلف عبدالمحسن العباد -حفظه الله ومتع به-؛ فاختبره في القرآن من أواخر سورة فصلت من قوله -تعالىٰ-: ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ...﴾ [فُصِّلَت:٤٧]؛ ثم أحاله إلىٰ لجنة لاختباره في كتاب الله كاملًا فألفوه حافظًا؛ فقُبل ودَرس فيها حتىٰ تخرج سنة (١٤٠١-١٩٨١)، وكان أول شامي يدرس فيها، كما كان أول حامل لدرجة البكالوريوس في القراءات من الأردن كلها، وقد تلقىٰ فيها عن كبار علماء وقتهم في القراءات من أعضاء اللجنة الأولىٰ لتصحيح مصحف المدينة النبوية الصادر عن مجمع الملك فهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ منهم: الشيخ عبدالفتاح القاضي، والشيخ عبدالفتاح المرصفي، والشيخ محمود سيبويه البدوي، والشيخ محمد سالم محيسن، والشيخ عبدالرازق علي موسىٰ، والشيخ محمود جادو -رحمهم الله-، والشيخ عبدالرافع رضوان، وقد عرض القراءات السبع في الكلية علىٰ الشيخ عبدالفتاح المرصفي، والقراءات الثلاث علىٰ الشيخ عبدالفتاح القاضي.

وقد تزوج الشيخ بالوالدة الكريمة -حفظها الله وعافاها- في دمشق في أواخر السنة الأولىٰ من الكلية بدلالة من فضيلة الشيخ علي خشان -رحمه الله وجزاه خيرًا- وهو من الطبقة الأولىٰ من تلاميذ الإمام الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ-، وهي من اللاتي كنّ يحضرن دروس الإمام الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في دمشق، ثم اصطحبها معه إلىٰ المدينة في السنة الدراسية الثانية.

٧- حصوله على درجتي العالِمية والعالِمية العالية:

ثم رحل الشيخ -رَحِمَهُ اللَّهُ- رحلته الثانية إلىٰ باكستان وحصل فيها علىٰ درجة العالمية الماجستير من جامعة البنجاب سنة (١٤٠٨ - ١٩٨٧) بتقدير (جيد جدًّا) في العلوم الإسلامية، وحصل علىٰ ماجستير آخر من وفاق الجامعات الباكستانية بتقدير (ممتاز) في العلوم الإسلامية واللغة العربية. ثم رحل إلىٰ السوادن سنة (١٤١٣-١٩٩٣)، وقدّم للدكتوراة في جامعة القرآن بأم درمان حتىٰ نال الدرجة في التفسير وعلوم القرآن بتقدير (ممتاز) بتاريخ (٢٥ ربيع الأول ١٤١٨-

٢٧/ ٧/ ١٩٩٧)؛ وكان موضوع الأطروحة: (اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام ومنهجه في القراءة)، وقد أعاد الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مراجعتها وأعدّها للطباعة قبل وفاته، -يسر الله طباعتها-.

٨- جهوده الدعوية والوظائف التي تولاها بعد إتمام دراسته في المدينة:

رجع الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعد إتمام دراسته الجامعية في مدينة رسول الله ﷺ إلى الأردن، وسكن مدينة الزرقاء حيث أقاربه، ودرّس في مدرسة صلاح الدين الأيوبي الثانوية في الزرقاء سنتين (١٤٠٢-١٩٨٢/ ١٤٠٤-١٩٨٤)، وعُيّن إمامًا وخطيبًا في مسجد عبدالله بن عمر في حي معصوم بالزرقاء، وبقي فيه خمس سنوات ما بين عامي (١٤٠٢-١٩٨٢/ ١٤٠٧-١٩٨٧) وما من مسجد كان إمامًا له إلا وأحيى فيه مجالس العلم وإقراء القرآن.

ثم عيّن مدرّسًا في كلية العلوم الإسلامية في منطقة اللويبدة التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، وأنشأ فيها قسم التجويد

والتلاوة ووضع مناهجه، وكان أول مدرّس فيه، وعمل مدققًا للمصاحف مدة خمس سنوات في وزراة الأوقاف الأردنية ومحكِّمًا للمسابقات التي تجريها الوزارة.

ثم انتُدب للعمل في مركز الدعوة والإرشاد السعودي في البحرين؛ فرحل إليها، وبقي فيها أربع سنوات ما بين عامي (١٤٠٧-١٩٨٧/ ١٤١١-١٩٩١)، وكان له جهود دعوية كبيرة في البحرين ما زالت آثارها فيها إلىٰ اليوم بشهادة طلبة العلم والدعاة فيها، ما بين خطابة وإقراء للقرآن ودروس علمية ومحاضرات ولقاءات يبلغ مجموعها أسبوعيا ستة وثلاثين درسًا ومحاضرة، درّس فيها أكثر العلوم الشرعية من عقيدة وتجويد وقراءات وفقه وأصوله ومصطلح حديث ونحو، كما كانت له مشاركات في الكتابة في الصحف والمجلات البحرينية، وله في البحرين إخوة أصفياء وتلاميذ أوفياء ما فتئ يذكرهم -جزاهم الله خيرًا-.

ثم لما رجع من البحرين عُيّن إمامًا وخطيبًا في مسجد إسكان الصيادلة في الزرقاء، وتخلّل تلك الفترة تدريسه مرة

أخرىٰ في كلية العلوم الإسلامية في منطقة اللويبدة في عمان، وتخرج به فيها أجيال من طلبة الشريعة والقراءات.

ثم انتقل إمامًا وخطيبًا ومدرّسًا إلىٰ مسجد التقوىٰ في منطقة الوحدات من عمان، وبقي فيه سبع سنوات ما بين عامي (١٤١٣-١٩٩٣/ ١٤١٩-١٩٩٩)، تخللتها سنة ١٤١٨ سكن فيها منطقة (أبونصير) من عمان، وكانت له دروس في مسجد (أبونصير) الكبير، وكان المصلّون يكتبون أسئلتهم الشرعية فتُجمع في صندوق؛ ثم يجيب عليها كتابةً ثم تُنشر الإجابات في اللوحة الدعوية للمسجد.

وفي تلك المدة أصدر وأصحابُه في الدعوة وفي صحبة الإمام الالباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: العددَ الأول من «مجلة الأصالة» في (١٥ ربيع الآخر ١٤١٣)، وكان الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- رئيسَ تحريرها في عامة أعدادها حتىٰ توقف صدورها بعد العدد الرابع والخمسين في ذي الحجة لعام (١٤٢٧).

وفيها: عيّن محاضرًا ثم أستاذًا مساعدًا في جامعة العلوم

التطبيقية، كلية الآداب، قسم الشريعة، وبقي فيها سبع سنوات ما بين عامي (١٤١٣-١٩٩٣/ ١٤٢٠-٢٠٠٠)، ودرّس فيها التجويد والتفسير وعلوم القرآن، والعقيدة، والأخلاق في الإسلام، وغيرها.

وفيها: شرع الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- برحلاته الدعوية السنوية إلىٰ خارج الأردن إلىٰ أمريكا وكندا وبريطانيا، ألقىٰ في كل منها محاضرات كثيرة في مدن عدة منها.

ثم انتقل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا إلىٰ مسجد أسعد بن زرارة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في منطقة اليادودة من عمان وبقي فيه خمس سنوات ما بين عامي (١٤١٩-١٩٩٩/ ١٤٢٤-٢٠٠٤).

وفي تلك الفترة أسس في جماعة من إخوانه المشايخ تلاميذ الإمام الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ منهم: فضيلة شيخنا المحدّث أبي الحارث علي بن حسن الحلبي، وفضيلة شيخنا المحدّث أبي عبيدة مشهور آل سلمان -حفظهما الله-: مركزًا علميًا يحمل اسمه: مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث

العلميـة سـنة (١٤٢١- ٢٠٠١)، وكـان في هيئتـه الإداريـة ثـم الإشرافية يشارك في دوراته ونشاطاته في عمّان وخارجها إلىٰ أن توفاه الله.

وفيها: شرع بأولىٰ رحلاته الدعوية إلىٰ بلاد إندونيسيا سنة (١٤٢٢-٢٠٠٢)، وشـارك فيهـا بإحـدىٰ عـشرة دورة علميـة سنوية يصاحبها محاضرات وندوات في مدن عدة من جزيرتي جاوا ولومبوك، وله أثر حسن في تلك البلاد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وله فيها خِلّان وأصفياء -أعاننا اللهُ علىٰ برهم-.

وفيها: أقبل علىٰ (علم الطب النبوي وطب الأعشاب)، قرأ فيه وبحث كثيرًا وصنف مصنفات نافعة، وكان له به اعتناء قبل ذلك.

ثم انتقل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا إلىٰ مسجد حي الديار في منطقة دير غبار في عمان وبقي فيه خمس سنوات ما بين عامي (١٤٢٤-٢٠٠٤/ ١٤٢٨-٢٠٠٨).

وفي تلك الفترة عيّن أستاذًا مساعدًا في جامعة عمان الأهلية

كلية الآداب وبقي فيها خمس سنوات ما بين عامي (١٤٢٧-٢٠٠٧/ ١٤٣٢-٢٠١٢)، درّس فيها: المدخل إلىٰ دراسة الشريعة الإسلامية، والواضح في أصول الفقه، ومادة الثقافة الإسلامية، وغيرها، ثم عيّن أستاذًا مساعدًا في جامعة الشرق الأوسط كلية الآداب والعلوم ما بين عامي (١٤٣٣-٢٠١٣/ ١٤٣٥-٢٠١٥).

وفيها: درّس علم العقيدة لطالبات المركز السعودي لتأهيل الكفيفات مدة أربع سنوات.

ثم صار يخطب الجمعة في مساجد متفرقة من مساجد غرب عمان كمسجد الصالحين، ومسجد أُحد، ومسجد خلدا الكبير، وكانت له زيارة دعوية إلىٰ كلٍّ من تونس ولبنان.

ولما أُطلقت قناة الأثر الفضائية سنة (١٤٣١) كان أحد أبرز المشاركين فيها، وكانت له برامج عدة، من أشهرها: برنامجه القرآني المبارك: (حسِّن تلاوتك) وقد تجاوزت حلقاته (١٤٠) حلقة، وبرنامجه: (الطب النبوي).

ثم صار خطيبًا ومدرسًا في مسجد الصادق الأمين في منطقة تلاع العلي في عمان لأكثر من سنتين ما بين عامي (١٤٣٤-٢٠١٣/ ١٤٣٦-٢٠١٥).

ثم خطيبًا ومدرّسًا في مسجد العاشوري في منطقة البيادر في عمان أقل من سنة من يوم افتتاحه في رجب ١٤٣٨ إلىٰ أن كانت آخر خطبة له خطبة الاستسقاء قبل وفاته بعشرة أيام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، ولقد لزم المسجد في آخر أشهر من حياته حتىٰ كان يقول: هنا جنّتي في الدنيا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ورفع درجته في المهديين-.

والشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من أحرص من رأيت علىٰ إلقاء الكلمات أينما توجه حتىٰ عُرف بذلك فكان يقدَّم للإمامة والوعظ في كثير من المساجد التي يصلي بها في زياراته لأرحامه وإخوانه، وكانت له زيارات دعوية للمحافظات الأردنية كالزرقاء والرمثا والمفرق وجرش والعقبة، وله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- دعوة للعوام واهتمام بهم في المساجد والبيوت بأسلوب محَبَّبٍ دانٍ من أفهامهم قريب من قلوبهم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

٩- دعوته للتوحيد ومنهاج السلف:

كان الشيخ يولي التوحيد في دروسه وخطبه ومواعظه اهتمامًا بالغًا، كثير الذكر لمنزلة التوحيد وأقسامه وخطر الشرك وأنواعه وصوره وخطر السحر والشعوذة، وأفرد في هذا الباب مقالات ورسائل: منها: «كتاب التبديد لظلمات من خالف التوحيد»، رد فيه علىٰ مقالة فيها غلو بالنبي ﷺ، ومنها: «حُسن الإفادة في توحيد الربوبية والعبادة»، وصنف في العقيدة السلفية عددًا من الكتب منها: «صفة الساق بين إثبات السلف وتحريف الخلف»، و«الانتصار في شرح عقيدة أئمة الأمصار» وهو شرح عقيدة الإمامين الرازيين، في مجلد، و«المقدمة الرشيدة في علم العقيدة» وغيرها، كما كتب في منهاج السلف مقالات كثيرة نُشر كثير منها في مجلة «الأصالة»، وصحف بحرينية جمعها بعد في كتابه: «النصائح الوفية والمقالات الأثرية في نصرة الدعوة السلفية»، وأفرد فيه: «معالم المنهج النبوي في الدعوة إلىٰ الله»، و«ماذا ينقمون من السلفية؟».

ولو سُئلت: ما كان أكثر ما يدعو إليه الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في خطبه ودروسه؟ لقلتُ: خمس قواعد: التوحيد، والإقبال على القرآن، والتمسك بالسنة ولزوم منهج السلف والتحذير من البدع، والتقوىٰ، وحسن الخلق.

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر غيورًا علىٰ حق الله وحُرماته؛ يُغلِظ أشد الإغلاظ علىٰ من يجترئ علىٰ سب الله أو سب رسوله ﷺ أو سب دينه، ولستُ أنسىٰ ما كان منه لمّا سمِع - وهو سائر في سيارته- رجلَ أمن في أحد البلدان يسب الله -تعالىٰ وتقدس-؛ فأطرق الرجل برأسه وسكت، وكان لا يدع إنكار مظاهر الشرك إذا رآها واعظًا لأصحابها مشفقًا عليهم؛ فلقد شهدتُه مرارًا لا يذر معلّقي التمائم الشركية حتىٰ يستجيبوا له؛ فيقطعوها بأنفسهم ويُعطوه إياها، وربما وجدنا الشيء منها في جيبه بعد عودته إلىٰ البيت.

وقد سُجِّلت رسالةٌ لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم

القرىٰ في مكّة بعنوان: «الشيخ محمد موسىٰ آل نصر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وجهوده في الدعوة إلىٰ الله، دراسة تحليلية»، قدّمها الباحث الشيخ فهد محمد علي القحطاني -وفقه الله ونفع به-، في الشهر الأول من وفاة الشيخ عليه رحمة الله، ولعلها من أسرع الرسائل الجامعية التي تُسجل عن جهود عالم بعد وفاته، وتلك بشرىٰ وعلامة قبول -إن شاء الله-، ولله الحمد والمنة.

وقد شرعنا بحمدالله بنشر ما لم ينشر من خطبه ودروسه المسجلة، والنية معقودة بإذن الله علىٰ إخراج ما أتمه من مؤلفاته ولم يطبع -أسأل الله عونه-.

١٠- تعليمه للقرآن والقراءات:

قضىٰ الشيخ أكثر من سبعة وثلاثين عامًا معلِّمًا للقرآن والقراءات من حين أن تخرج من كلية القرآن في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وحتىٰ توفاه الله وهو في طريقه إلىٰ تبوك لإقراء بعض الحفظة وطلبة العلم هناك وتجديد إقامته ثَمّ، وقد كان الشيخ باذلًا لوقته في تعليم القرآن لا يمر يوم لا يُقرئ

فيه، ويُقرئُه في بعض الأيام فجرًا في المسجد، وقبل الظهر في بيته، وبعد العصر في بيته، وبين المغرب والعشاء في المسجد، وعبر الهاتف من خارج الأردن ليلًا، وكثيرًا ما كان يكرر قول النبي ﷺ: «**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**». رواه البخاري، وقول أبي عبدالرحمن السلمي عقب هذا الحديث: «وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا»، وأقرأ أبوعبدالرحمن في إمرة عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حتىٰ كان الحجّاج، ولا أعلم دولة أو مدينة نزلها ولم يقرئ فيها القرآن بل يحث كثيرًا ممن يلقىٰ علىٰ تصحيح تلاوته بين يديه، ويأسف لإعراض كثير من طلبة العلم في عدد من البلاد عن كتاب الله تصحيحًا لتلاوته وحفظًا له.

وصنّف كتبًا كثيرة في التجويد والقراءات لم يطبع أكثرها، وكان آخر ما قام علىٰ طباعته كتابه: «طلائع البشر بمصحف القراءات العشر»، دفعه للطباعة بعد مراجعته المرة تلو المرة، وما صدر إلا بعد وفاته، وأُعلن عن ندوة قرآنية يشارك فيها عبر الانترنت إلىٰ الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بعنوان: «علم القراءات، أهميته ومقاصده في ضوء الواقع والمأمول» صحبةَ

تلميذه البار فضيلة الدكتور أشرف الكناني، وفضيلة الدكتور وليد منيسي، توفي قبل موعدها بأربعة أيام.

ولقد أقرأ الشيخ في حياته الآلاف من طلبة العلم والعوام بروايات القراءات المتعددة؛ أجاز منهم المئات إجازة دون إسناد وهم من كان يقرأ من المصحف، وأجاز العشرات بإسناد وهم من كان يقرأ عليه حفظًا؛ منهم من أتمّ عليه القراءات السبع بالإفراد لا الجمع.

ولقد ترك الشيخ فراغًا في هذا الباب في الأردن لم يُسدّ؛ فقد كان شيخًا سنيًا سلفيًا داعيًا للتوحيد والسنة مقرئًا دأبه وهِجّيراه تعليم القرآن والقراءات والوصية بهما علمًا وعملًا، عاملًا بالقرآن لا مطمع له إلا أن ينال شرف أهل القرآن -ولا نزكي علىٰ الله أحدًا-، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

١١- من مآثر الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

للشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مآثر غير ما تقدم أذكر منها:

* غيرته الشديدة علىٰ الدعوة وقوته في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وله في هذا الباب مواقف مشهورة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وتلك الغيرة عمل قلبي له عند الله شأن عظيم -نسأل الله من فضله-.

* سلامة صدره لإخوانه وصفاء قلبه؛ فما كان الشيخ يعرف الحقد أو الغل، كان أسرع في الرضا منه في الغضب.

* بغضه الشديد لأعداء الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وكلِّ من عرف بالطعن في أئمة الإسلام وعلماء السنة، وبغضه للتحزب والبدع.

* حرصه البالغ علىٰ أمن بلاد الإسلام ومحاربته لكل ما يزعزع أمنها، وكان كثيرًا ما يقول: «يجب أن نحافظ علىٰ أمن بلداننا كما نحافظ علىٰ حبّات عيوننا»، وينبِّهُ إلىٰ صلة الأمن بالتوحيد والإيمان.

* حرصه علىٰ العمل بالسنن في نفسه وأهله ومسجده؛ فلا أعلم سنة كان يوصي بها في دروسه إلا وأجده من أسرع الناس

إليها؛ فهو من أحرص من رأيت علىٰ جلسة ما بعد الفجر إلىٰ طلوع الشمس حسناء لا سيما في رمضان، وعلىٰ سنن يوم الجمعة عملًا ووصية لأهله؛ كثير الصلاة والسلام علىٰ رسول الله ﷺ في نهار الجمعة لا يدع قراءة سورة الكهف من حفظه أو من المصحف والدعاء في آخر ساعة منها، ونحو ذلك حرصه علىٰ السنن الرواتب وصلاة الضحىٰ بركعات كثيرة، وقد حدثني فضيلة شيخنا مشهور -حفظه الله- عن اجتهاد الوالد في التنفل بالصلاة في آخر حجة حجها مع ما هو فيه من مرض، ومن هذه البابة: حرصه علىٰ قراءة السجدة والإنسان في فجر الجمعة حينما كان إمامًا وكلما قدمتُه في مسجدي فجر الجمعة، ولست أنسىٰ توكيده عليّ في الوصية بقراءتهما في مسجدي وعظيم فرحه لما أممت بهما أول مرة، و كلِمتَه للمصلين بعد تلك الصلاة عن هذه السنة وقلة من يعمل بها كما جاءت عن النبي ﷺ بقراءتهما تامتين كلًا في ركعة، وكان آخر درس له ليلة وفاته بعد آخر صلاة عشاء صلّاها في مسجد

العاشوري عن السنن المنسية عند الاستيقاظ من النوم.

* صبره على الأذى في الدعوة إلى الله في المساجد وفي الجامعات التي درّس فيها حتى تنقّل بين مساجد كثيرة في مدينتي عمان والزرقاء.

* وفاؤه لمشايخه؛ فقد كان كثير الذكر والثناء على مشايخه عمومًا وعلى شيوخه الثلاثة: الألباني وابن باز وعبدالفتاح القاضي حتى أنني سمعت أحد مشايخ الرياض يقول للوالد -رَحِمَهُ اللَّهُ-: يا شيخ محمد أراك تغلو في الشيخ ابن باز؛ فقال: كان ابن باز أمة، ما رأيت كابن باز في أخلاقه.

* حرقته لمصاب أهل السنة ورحمته بالمسلمين وبالمدعوين، وهذا بيّن جدًا في مضامين خطبه ودعواته التي يختمها بها.

* حرصه على قضاء حوائج الناس وتعرّضه لنفع المسلمين في أبواب عدة: منها:

- إجابة الفتاوى الشرعية والأسئلة الطبية عبر الهاتف طوال

اليوم حتىٰ في أوقات قيلولته يرن هاتفه فينتبه فيرد علىٰ كل اتصال ثم يعود للنوم؛ لا يطفئ هاتفه ألبتة ولا يتعمد ترك الإجابة علىٰ اتصالٍ وردَ عليه سواء عرف المتصل أم لم يعرفه، وكان يجيب اتصالات من يسأل عن تأويل الرؤىٰ بعد العشاء.

- الرقية احتسابًا لله أكثر من خمس وعشرين سنة في البحرين والأردن، وقد شفىٰ الله علىٰ يديه الأعداد الغفيرة من المصابين إلىٰ أن أصابته الجلطة القلبية الأولىٰ فأقلَّ من ذلك وصار يحيل إلىٰ الثقات من الرقاة، وكان قد اتخذ الرقية وسيلة إلىٰ دعوة الناس إلىٰ الله وتوحيده والاستقامة إلىٰ دينه، ولقد شهدتُه يُؤتىٰ بالمصابين وهو إمام في مسجد التقوىٰ بعد منتصف الليل أحيانًا فيقوم من نومه ويُدخلهم بيته ويرقيهم.

- رعاية جماعة من الأرامل والأيتام وفقراء طلبة العلم في الأردن وخارجها شهريًا من أموال المحسنين ومن ماله، وما علمتُ ببعض مساعداته لطلبة العلم مع كثرة ملازمتي له إلا منهم بعد وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وتعاهده لبعض أصحابه الفقراء

بالمساعدة حتىٰ بعد وفاتهم.

- تفطير الصائمين، وإطعام الطعام لا سيما في رمضان حتىٰ كان يُؤْثر بفطوره -إذا قل الطعام- الوافدين إليه من طلبة العلم ومؤذن مسجده، ويتعاهد هذا الأمر بالسؤال كل يوم.

وكان يتابع الأثرياء الذين يكفلون المحتاجين من طلبة العلم وغيرهم شهريًا حتىٰ أُشفق عليه وأُراجعه من تكرار سؤاله إياهم مع تأخر ومماطلة بعضهم؛ فيقول لي: من سيكفل فلانًا وفلانًا وفلانًا؟!.

* كثرة ذكره لله؛ فقد كان للشيخ وردٌ يومي يطيل فيه من التسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار والصلاة والسلام علىٰ رسول الله.

* رعايته لطلبته وتفقده لأحوالهم سيما المبتلين والمرضىٰ منهم والفقراء بالاتصال والزيارة والمساعدة.

* تواضعه البيّن لأقرانه ولتلاميذه ولعامة الناس، وقربه من قلوب الناس يدرك ذلك كل من اقترب منه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، أما من لم

يعاشره فكان يهابه؛ وما كان الشيخ علىٰ مكانته في علم القراءات في بلاده يأنف من إقراء الغلمان؛ فقد كان يأتيه في السنة الأخيرة من حياته بعد فجر كل سبت في مسجدي أخ مصري ومعه أولاده الثلاثة؛ فيقرئهم؛ يصلون في منطقتهم ثم يأتونه، وكان ينتظرهم إذا تأخروا، ولقد عجب فضيلة الشيخ صالح الراشد -حفظه الله- لما التقيتُه في تبوك بُعيد وفاة الوالد حينما أُخبِر أنه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- شرح رسالتي: «عقيدتك أيها المسلم» ثلاث مرات وقال: «هذا إن دل؛ فإنما يدل علىٰ تواضع الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ فإنه يقدر أن يؤلف خيرًا من رسالة ولده، وفيه تشجيعه لولده علىٰ طلب العلم والدعوة»، وكذلك كان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ فقد كان لي أبًا لا كأي أب، وشيخًا شفوقًا، وعونًا لي علىٰ كل ما أتصدىٰ له من عمل الآخرة، لا ينفكّ عن تشجيعي وتوجيهي -جبر الله مصابنا بفقده-.

* دعابته وبعده عن التكلف في دعوته وخطابه وعلاقاته وملاطفته للصغار وتحببه إليهم وإنكاره علىٰ من يزجرهم في

المسجد، ولا جرم؛ فقد كان من أكثر الآباء حنانًا على الأبناء والأحفاد والضعفاء.

١٢- أبرز شيوخه:

١ . **الإمام محمد ناصر الدين الألباني** -رَحِمَهُ اللَّهُ-، وكانت بداية معرفته به رحمهما الله في أوائل السبعينات الميلادية من كتبه: «صفة صلاة النبي ﷺ»، و«تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»، و«السلسلة الصحيحة»، و«السلسلة الضعيفة» وغيرها فأُعجب بمنهج الشيخ وأحبَّه في الله قبل أن يراه حتى سافر إلى دمشق الشام في أواسط السبعينات طلبًا للقياه، وهناك التقى به في المكتبة الظاهرية ولزمه أيامًا، وكان أن سأله كشفَ شبهاتٍ كان قد طرحها عليه بعض التكفيريين؛ فأجاب عليها رحمهما الله بما يروي الغُلة ويشفي العِلة، وذلك قبل التحاق الوالد -رَحِمَهُ اللَّهُ- بالجامعة الإسلامية بنحو عام، وكان للإمام الألباني جولات دعوية في الأردن ورحم يزورها؛ فكان يلقاه في الأردن حتى هاجر الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- إلى الأردن، واستقر فيها، فلزمه الشيخ حتى وارى جسده التراب، وكان يقدمه شيخه

للإمامة في بيته وفي الرحلات الدعوية ويقول: «معنا إمامنا»، وكان إذا تردد في الإمامة بشيخه يدفعه ويقول: «تقدمْ، قدَّمك الرسول ﷺ»، وربما زاره دون موعد وقال له وهو على باب بيته: أأدخل أم أرجع يا شيخنا؛ فكان يقول له: «مثلك لا يقال له: ارجع يا أبا أنس»، وكان الشيخ الألباني في مجالسه كلما أغلقت عليه آية نظر لأبي أنس، وبينهما تباحث في بعض مسائل القراءات ومروياته، منها: ما قص خبره في كتابه: «القول المفيد في وجوب التجويد» (ص ١٨-١٩، ط. الجبيل)، كما كان الشيخ الألباني يرسل إليه الراغبين في طلب علم القراءات، وفي إحدى رحلات العلامة الألباني الدعوية مع تلاميذه يوم الجمعة قال للوالد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قبل موعد الأذان بوقت يسير: «يا أبا أنس زوِّر في نفسك خطبة»؛ فامتثل أمر شيخه وخطب خطبة مسجلة عن تعاون الدعاة على البر والتقوى، علّق الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عليها بعد الصلاة.

وقد كتب والدي بعد وفاة شيخه مقالًا فيه بعض أخباره مع الشيخ -رحمهما الله-، عنوانه: «نكبة العصر بموت إمام

العصر»، مما قاله فيه: «أقول: إنني لم أر مثله في علمه وفقهه، وثباته على الحق، ومثابرته، وشدة تمسكه بالكتاب والسنة دون مبالغة أو تعصب».

كما نظم قصيدة سماها: (من يخلف الألباني؟!) نُشِرَتَا في كتابه «النصائح الوفية» (ص ٢٧١-٢٨١).

٢. **الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** -رَحِمَهُ اللَّهُ-، صحبه الوالد -رَحِمَهُ اللَّهُ- شهرًا في موسم الحج، وشارك في توعية الحجاج تلك السنة بتزكية من الشيخ ابن باز، وكان يزور الشيخ في الرياض، وقد أثنى عليه عندما سمع قراءاته في مكتبه وقال: «قراءتك طيبة، وليس فيها تكلف ولا تعسف»، ومما وجدتُه في أوراق الوالد -رَحِمَهُ اللَّهُ-: برقية خطية من الإمام ابن باز إلى نائب أمير منطقة مكة بتاريخ: ٢٨/ ٤/ ١٤١٨ نصها: «فقد بلغني أن فضيلة الشيخ محمد موسى نصر أردني الجنسية موجود حاليًا في مكة المكرمة حيث قدم بتأشيرة عمرة، ولرغبة فضيلته في زيارتي وزيارة بعض المشايخ في الرياض، ولكون فضيلته من الدعاة

إلىٰ الله سابقًا في البحرين، وهو حاليًا رئيس تحرير مجلة الأصالة الإسلامية في الأردن؛ فإني أرجو من سموكم التكرم بالأمر بتحقيق رغبة فضيلته...».

وقد كتب الوالد مقالًا بعد وفاة الشيخ عنوانه: وإنا علىٰ فراقك يا ابن باز لمحزونون، نشر فيما بعد في كتابه: «النصائح الوفية» (ص ٢٨٢-٢٨٣).

٣. **الإمام محمد بن صالح العثيمين** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، حضر بعض دروسه في عنيزة والمسجد الحرام في بعض مواسم الحج.

٤. **العلامة المقرئ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- شيخ القراءات في عصره، تلقىٰ عنه القراءات الثلاث المتممة للسبع، وغيرها، كان الوالد مقربًا منه إلىٰ أن توفي شيخه القاضي أيام دراسته الجامعية في المدينة النبوية، يأخذه بسيارته إلىٰ الكلية ويعيده إلىٰ بيته حتىٰ كان يُغبط من زملائه كما حدثني بذلك أحد دكاترة القراءات في الجامعة الأردنية ممن زامل الوالد في كلية القرآن، ومن أخباره معه: ما كتبه فضيلة الشيخ

الدكتور عاصم القريوتي -حفظه الله-: لقيت في البحرين الشيخ عبدالرزاق أبا فضة؛ فذكر لي من مآثر وأخلاق أخينا وشيخه د. محمد موسىٰ نصر خلال تدريسه إياه في عمان، ومنها: أنه زار الشيخ مرة في مكتبه؛ فطلب منه أن يأخذ يده، وأخذ يقص أظفاره، ثم سالت دموع عيني الشيخ، ثم قال: «تذكرت أني كنت أخدم شيخي عبدالفتاح القاضي، وأقص أظفاره».

٥. **العلامة المحدث محمد عطاء الله حنيف الفوجياني** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، محدث باكستان، لازمه شهرًا في مكتبته، قرأ عليه أطراف الكتب الستة و«الموطأ» و«مشكاة المصابيح»، وأجازه بها.

٦. **العلامة المحدث بديع الدين الراشدي السندي**-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، محدث السند، أجازه بثبَته «منجد المستجيز».

٧. **فضيلة الشيخ المقرئ عبدالفتاح المرصفي** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عرض عليه القراءات السبع، وكان يثني علىٰ علمه كثيرًا، و مما حدثني الوالد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن شيخه القاضي كان إذا رأىٰ الشيخ

المرصفي من بعيد قال عنه: «الواڈْ دهْ عالم».

٨. **فضيلة الشيخ المقرئ محمود سيبويه البدوي** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، درّسه علم توجيه القراءات، قال الوالد فيه: «كان اسمًا علىٰ مسمىٰ بحرًا في النحو وتوجيه القراءات».

٩. **فضيلة الشيخ الدكتور المقرئ محمد سالم محيسن** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، درّسه علم الضبط والرسم، وبعض الشاطبية.

١٠. **فضيلة الشيخ المقرئ عبدالرازق علي موسىٰ**-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، درسه بعض الشاطبية.

١١. **فضيلة الشيخ المقرئ محمود جادو** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، درسه بعض الشاطبية.

١٢. **فضيلة الشيخ عبدالعزيز القويفلي** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، درّس الوالد نصف شرح الطحاوية لابن أبي العز، وكتاب التوحيد، وكان الوالد يثني عليه كثيرًا.

١٣. **فضيلة الشيخ المقرئ عبدالرافع رضوان** -حفظه الله-،

درسه بعض الشاطبية.

١٤. **فضيلة الشيخ المسند صالح أحمد محمد إدريس الأركاني** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، أجازه بأكثر من ثلاثين ومائة ثبَت؛ منها: «الثبَت الوجيز للطالب المستجيز»، و«إتحاف أهل الحديث والأثر بذكر جملة من أسانيدنا إلىٰ الحافظ ابن حجر»، و«أعلىٰ ما عندي من مروياتي وأسانيدي»، وأجازه بأعلىٰ إسناد لطريق هُبيرة التمّار عن حفص عن عاصم.

١٥. **فضيلة الشيخ المقرئ عبدالعزيز القاري**، درس الوالد في الكلية النصف الثاني من شرح الطحاوية لابن أبي العز.

١٦. **فضيلة الشيخ المقرئ حسين عشيش الكرنازي**، أجازه بالقراءات العشر الصغرىٰ والكبرىٰ.

١٧. **فضيلة شيخنا المقرئ الأثري أيمن أحمد سعيد**، تدبج مع الوالد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قرأ عليه الوالد أول القرآن بالعشر الصغرىٰ و الكبرىٰ وأجازه بها.

١٨. **فضيلة شيخنا المقرئ المسند حامد أكرم البخاري**، قرأ

عليه الوالد أول القرآن بالعشر الصغرى والكبرى، وأجازه بها وبالأربع الزائدة عليها، وبعشرة نافع بمضمن كتاب التعريف للداني.

وأجيز إجازات حديثية غير ما تقدم من جماعة من كبار المسندين أكثرها باستجازة بعض تلاميذه -جزاهم الله خيرًا-.

١٣- مؤلفاته:

ترك الشيخ مؤلفات نافعة كثيرة ما زال كثير منها مخطوطًا؛ فأما مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات:

١. اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام ومنهجه في القراءة، وهي رسالته للدكتوراة، طبعت طبعة محدودة، ولعلها تطبع قريبًا بعون الله.

٢. الدر النثير في اختصار تفسير الحافظ ابن كثير، طبع ثلاث طبعات إحداها خيرية عن وزارة الأوقاف القطرية، وسيطبع طبعة مصححة عن دار لطائف الكويتية قريبًا بإذن الله.

٣. الـردود والتعقبـات علـىٰ الإمـام ابـن جريـر الطـبري لمفاضلته بين متواتر القراءات .(مخطوط).

٤. البحث والاستقراء في بدع القراء. طبع طبعتين.

٥. طلائـع البـشر بمـصحف القـراءات العـشر مـن طريـق الشاطبية والدرة، طبع حديثًا طبعة خيرية.

٦. فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة، وهو في الأصل بحث الشيخ للتخرج من كلية القرآن في الجامعة الإسلامية. طبع عن دار ابن الجوزي، الدمام.

٧. القول المفيد في وجوب التجويـد، طبـع طبعتـين ثانيتهـما عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالجبيل.

٨. الأخطـاء الواقعـة في قـراءة سـورة الفاتحـة مـن المـصلين والأئمة والقارئين، طبع طبعتين.

٩. إتحـاف الإلـف بـذكر الفوائـد الألـف والنيـف مـن سـورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، بالمشاركة، مطبوع في مجلدين عن مكتبة الرشد.

١٠. الاستيعاب في بيان الأسباب، أسباب النزول، بالمشاركة، طبع عن دار ابن الجوزي في ثلاثة مجلدات.

١١. صفة تلاوة النبي ﷺ للقرآن الكريم. (مخطوط).

١٢. إتحاف السامع بشرح النظم الجامع لشيخه القاضي. (مخطوط).

١٣. إتحاف الفضلاء في أخبار وطرائف القراء. (مطبوع).

١٤. أثر القرآن في صلاح المجتمع، محاضرة لشيخه عبدالفتاح القاضي، فرّغها وقدم لها وعلق عليها.(مطبوع).

١٥. اختيارات أبي حاتم السجستاني.(مخطوط).

١٦. اختيارات الإمام ابن خالويه .(مخطوط).

١٧. اختيارات الإمام مكي بن أبي طالب القيسي. (مخطوط).

١٨. اختيارات الإمام الهذلي (مخطوط).

١٩. البدايات لمريد علم القراءات. لم يتمه الشيخ.

٢٠. البراهين الواضحة في فضائل وأحكام سورة الفاتحة. لم يتمه الشيخ.

٢١. جزء في تكبيرات الختم عند القراء. (مخطوط).

٢٢. جزء في حكم القراءة من المصحف في الصلاة والرد علىٰ المجوزين. (مخطوط).

٢٣. الروض الباسم في رواية شعبة عن عاصم .(مطبوع).

٢٤. سلسلة كنوز غاية النهاية في تراجم القراء لابن الجزري، تقع في نحو عشرين رسالة بين صغير وكبير. (جاهزة للطباعة).

٢٥. شرح «منظومة رواية شعبة» للهجرسي القعقاعي. (مطبوع).

٢٦. المختار في توجيه قراءات أئمة الأمصار.(مخطوط).

٢٧. المزهر في شرح الشاطبية والدرة، بالمشاركة مع مجموعة من دكاترة كلية الدعوة وأصول الدين في الأردن. (مطبوع).

٢٨. مقدمة في أصول التفسير ومناهج المفسرين. (مخطوط).

٢٩. أحاديث القراء؛ رواية ودراية. (مخطوط).

٣٠. الإضاءة في مدخل إلىٰ القرآن والقراءة. (جاهز للطباعة).

٣١. قطف الثمر المستطاب في تفسير فاتحة الكتاب. (مطبوع).

٣٢. الاستقصاء لأخطاء القراء. (مخطوط).

٣٣. قراءات الصحابة (مخطوط).

٣٤. طرائف القراء (مخطوط).

٣٥. نساء قارئات (مخطوط).

٣٦. قراء بلاد الشام (مخطوط).

*** وألف في العقيدة، والمنهج:**

١. التبديد لظلمات من خالف التوحيد، طبع طبعتين.

٢. صفة الساق لله -تعالىٰ- بين إثبات السلف وتحريف الخلف، طبعت طبعتين.

٣. العقل ومنزلته في الإسلام، طبع ثلاث طبعات.

٤. المنافقون في الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح، طبع ثلاث طبعات.

٥. الانتصار في شرح عقيدة أئمة الأمصار، وهو شرح عقيدة الإمامين الرازيين (مطبوع)

٦. الوسطية من خصائص أمة الإسلام وأهل السنة، طبعت طبعتين.

٧. المقدمة الرشيدة في علم العقيدة، طبعت طبعتين قام الشيخ علىٰ ثانيتهما وما صدرت إلا بعيد وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

٨. النصائح الوفية والمقالات الأثرية في نصرة الدعوة السلفية، وهو مجموع مقالاته .(مطبوع)

٩. حسن الإفادة في توحيد الربوبية والعبادة (مطبوع)، وقد

أعدنا طباعته طبعة خيرية بعد وفاة الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

١٠. الرحيق المختوم في شرح «قصيدة الدر المنظوم في نصرة النبي المعصوم ﷺ» لعبدالرحمن الجزائري. (مطبوع).

١١. الفوائد المرقومة في الرد علىٰ الحكاية المزعومة (مطبوع).

١٢. ماذا ينقمون من السلفية، شبهات مزعومة حول الدعوة السلفية والرد عليها، طبع طبعتين بذيل معالم المنهج النبوي في الدعوة إلىٰ الله.

١٣. بين الأمن والإيمان. (مطبوع).

وله سلاسل علمية في علوم القرآن، وشروح لبعض المتون القرآنية والعقدية سأعمل علىٰ تفريغها وإخراجها بإذنه -تعالىٰ-.

❋ وألف في الدعوة والأخلاق والتزكية:

١. من معالم المنهج النبوي في الدعوة إلىٰ الله، طبع طبعتين.

٢. القول المتين في عوامل النصر والتمكين (مطبوع).

٣. النبي ﷺ في بيته (مطبوع).

٤. علام يقتل أحدكم أخاه، ذم الحسد والحاسدين. (مطبوع).

٥. الحصون المنيعة من الهوام والشيطان وأعين الإنس والجان، طبع طبعتين.

٦. الأخلاق في الإسلام، بالمشاركة مع مجموعة من أساتذة قسم الشريعة بجامعة العلوم التطبيقية .(مطبوع).

٧. الإسلام وقضايا العصر، بالمشاركة مع مجموعة من الأساتذة. (مطبوع).

٨. حقوق الطفل في الإسلام، بحث محكَّم.

٩. أين نحن من السلف، (جاهز للطباعة).

١٠. الفضائيات الإسلامية بين الواقع والمأمول، بحث محكّم نشر في مجلة الوسط المغربية.

❋ وألف في الفقه والأحكام:

١. إعمال النظر في الرد علىٰ من أنكر الجمع في الحضر بعذر المطر، طبع طبعتين.

٢. تمام الكلام في بدعية المصافحة بعد السلام من الصلاة. (مطبوع).

٣. جريمة الغش أحكامها، وصورها، وآثارها المدمرة. (مطبوع).

٤. رد المحتار في شرح حديث: «**ما زاد علىٰ الكعبين ففي النار**». (مخطوط).

٥. شذا العرف في أحكام الوقف.(مطبوع).

٦. فتح الغفور في شرح حديث تعجيل الفطور وتأخير السحور. (مطبوع).

٧. كشف الخفاء عن أحكام سفر النساء. (مطبوع).

٨. اللّمعة في حكم الاجتماع للدرس قبل الجمعة، طبع طبعتين.

٩. مع النبي ﷺ في رمضان، طبع أربع طبعات.

١٠. هداية الحيران إلىٰ حكم ليلة النصف من شعبان، طبع طبعتين.

١١. هداية السالك لأوضح المناسك، طبع طبعتين.

*** وألف الشيخ في الطب النبوي والشعبي:**

١. إغاثة الملهوف إلىٰ منافع الملفوف (مطبوع).

٢. منهج السلامة بالتداوي بالفصد والحجامة، طبع طبعتين.

٣. مختصر موسوعة التوعية الطبية (مخطوط).

٤. التوعية في دفع وإصلاح مضار الأغذية والأدوية، وهي موسوعة شاملة في خمسة مجلدات (مخطوط).

٥. صحيح الطب النبوي، بالمشاركة (مخطوط).

٦. تحفة المحب في شرح وتحقيق «أربعون بابًا في الطب» للبعلي (جاهز للطباعة).

٧. إعلام الخِلّ بمنافع الخَلّ (مخطوط).

٨. الأكحال النافعة (مخطوط).

٩. بدائل الأدوية (مخطوط).

١٠. تقوية العُدد بمفتحات السُّدَد (مخطوط).

١١. عجائب الطب وخصائص الأشياء (مخطوط).

١٢. الخير الكثير في منافع الشعير (مخطوط).

١٣. بث الشجون في مفرحات القلب المحزون. (مطبوع).

١٤. الانتباه إلىٰ مقويات الباه بتذكير الشيخ بصباه (مخطوط).

١٥. الرياضة النبوية، بحث محكَّم.

* * *

١٤- الأيام الأخيرة من حياته، ووفاته:

عزم الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في آخر أيام من حياته علىٰ العمرة بعد تجديد إقامته في المملكة العربية السعودية وزيارة لتبوك يلتقي فيها بعض طلبته وأحبابه ويقرئهم القرآن، وأذكر في أحد لقاءاته الأخيرة قبل وفاته بستة أيام مع بعض الدعاة في منطقة ماركا وصايَاه الصادقة بالثبات علىٰ الدعوة والتمسك بالسنة ومما قال: الشأن أن تلقىٰ الله وأنت حامل للراية، وأن تظل في هذا السبيل مع المِحبَرة إلىٰ المَقْبُرة، كما أوصىٰ بالتحضير للدروس والخطب، وبتصفية القلوب ونبذ الأحقاد بين الإخوة والدعاة إلىٰ الله، وكان يمازح الإخوة ويتحبب إليهم حتىٰ سُرّ به كلُّ مَن في المجلس، وكانت أواخر دروسه لُحْمتها وسَداها: الوصية بالاستقامة علىٰ عقيدة السلف والتنبه لكيد أعداء الإسلام لأهل السنة وعقيدتهم ومنهاج أسلافهم، منها درس «الدر النثير» يوم الأربعاء في تفسير سورة البقرة، ودرس الفجر اليومي في التفسير الذي كان يوم السبت السابق ليوم وفاته في تفسير قول الله من

سورة الإنسان: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ..﴾[الإنسان:١٩]، إلىٰ أن كان آخر درس له ما ألقاه في مسجد العاشوري بعد عشاء يوم السبت في سنن الاستيقاظ من النوم.

وظلّ هو ورفيقاه اللذان كانا معه في سفره علىٰ تردد في يوم السفر حتىٰ عزموا علىٰ السفر صبيحة يوم الأحد الثامن من شهر ربيع الأول لعام ١٤٣٩ هجرية الموافق للسادس والعشرين من الشهر الحادي عشر لعام ٢٠١٧، وكان الوالد حريصًا جدًّا علىٰ أن يرافقه في هذه الرحلة صاحبُه في الدعوة برًّا وبحرًا وجوًّا كما كان يعبِّر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: فضيلة شيخنا الشيخ علي الحلبي، إلا أنه اعتذر منه بسبب إعلانه لبدء دروسه بعد انقطاع عنها، وانطلقوا من عمان السابعة صباحًا حتىٰ تجاوزوا الحدود السعودية فقال الشيخ: دعونا نطبق سنة مهجورة هي الصلاة بالفلاة؛ فصلوا الظهر والعصر جمعًا وقصرًا بالفلاة ثم ركبوا سيارتهم ومضوا حتىٰ كانوا قبل تبوك بنحو ثلاثين كيًلا؛ أخذهم النوم بمن فيهم صاحب السيارة؛ فانقلبت بهم السيارة، وكان آخر ما سُمع من

الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- استغاثته بالله -عز وجل-: يا ستّير، يا ستّير؛ فأما هو -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فتوفي من حينه، وأما السائق فأصابته كسور -وهو على سرير الشفاء الآن- شفاه الله وعافاه، وأما الأخ الثالث؛ فدخل في غيبوبة أكثر من أسبوعين ثم توفاه الله في الأردن، ولقد كان الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يتمنى أن يموت في المدينة النبوية ويدفن في البقيع يذكر ذلك كلما زار المدينة؛ فرجونا اللهَ أن يدرك مُنيته تلك، وكانت الأنظمة في المملكة تمنع دفن أحد في البقيع إن لم يكن قد توفي داخل المدينة، وقد أناله ربه ما تمنى ودفن في مقبرة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الذين عاش يذبُّ عنهم ويدعو إلى سبيلهم؛ فقد سعى جماعات من أهل العلم والفضل بالشفاعة عند أمير منطقة المدينة النبوية منهم: معالي الشيخ العلامة صالح آل الشيخ -حفظه الله- بسعي من فضيلة شيخنا علي الحلبي -جزاهما الله خيرًا-؛ فأذن بذلك أثابه الله ببرقية عاجلة جدًّا أرسلها إلى أمير منطقة تبوك، وكان أخواي عبدالله وصلاح الدين -وفقهما الله- قد سافرا إلى تبوك ليلة الإثنين، وما انتهت إجراءات المستشفى

في تبوك إلا قبيل مغرب يوم الإثنين؛ فتحركت السيارة التي تقل جنازة الشيخ -رَحِمَهُ اللَّهُ- في جمع من الإخوة -جزاهم الله خيرًا-، وسيارتنا في إثرهم قادمة من عمان بصحبتنا الأخ الكبير الفاضل خالد الفالوجي -جزاه الله خيرًا- حتىٰ وصلوا ووصلنا في تيسير عجيب مغسلة البقيع قبل فجر يوم الثلاثاء العاشر من شهر ربيع الأول لعام ١٤٣٩ بساعتين ونصف، ووجدنا أمامنا صديق الوالد فضيلة الدكتور عاصم القريوتي متأثرًا بوفاته وقد قَدِمَ من الرياض -جزاه الله خيرًا-، وكنتُ ممن حضر التغسيل وشقيقي الأكبر أنس -وفقه الله- وأخي الحبيب سامر شنار -جزاه الله خيرًا-، ورأيت من بهاء وجه الشيخ ولين جسده وطيب بدنه ما يَسرُّ محبيه ثم كُفّن يعلوه غطاء أبيض لا أخضر كما هي العادة في جنائز البقيع، وقبّلنا جبهته ثم أُخذنا والجنازة بالسيارة المخصصة لذلك وأدخلت مسجد رسول الله ﷺ إلىٰ موضع الجنائز؛ فوجدنا جنازةً واحدة تقدمتْه؛ فكلَّم بعضُ الإخوة القائمين علىٰ الأمر وبيّنوا لهم مقام الشيخ؛ فجُعلت جنازته مما

يلي الإمام، وصلىٰ عليه الآلاف من المسلمين بعد صلاة الفجر بإمامة إمام المسجد النبوي الشيخ عبدالله البعيجان -حفظه الله- ثم سرنا بالجنازة محمولةً إلىٰ بقيع الغرقد، وشهِدها جمعٌ كبير من أهل التوحيد والسنة من أهل العلم وطلبته ومحبي الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ قدِم بعضهم من خارج المدينة مع أننا لم نعلن أن الصلاة عليه فجرًا إلا في وقت متأخر، وممن شهد الدفن من أهل العلم: فضيلة الشيخ عاصم القريوتي، وفضيلة شيخنا عبدالرزاق العباد البدر، وفضيلة شيخنا عبدالله بن محمد الساعدي، وفضيلة شيخنا صالح سندي، وفضيلة شيخنا عواد الرويثي، وفضيلة شيخنا أيمن أحمد سعيد، وفضيلة الشيخ أشرف الكناني -وقد أتىٰ من مكة -حفظهم الله وجزاهم عنا خيرًا-، وحرص بعض أهل العلم علىٰ شهوده ولم يعلم بوقته كفضيلة شيخنا إبراهيم الرحيلي -جزاه الله عنا خيرًا-، وما سمعنا ممن لقينا من أهل العلم علىٰ الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلا الثناء والذكر الحسن ورجاء الخير له حتىٰ قال لي شيخنا إبراهيم

الرحيلي: «لولا أن السنة التعزية لهنّأتُكم»، وكان شيخنا عبدالرزاق قد اعتذر عن درسه في المسجد النبوي بعد الفجر ومشىٰ مع طلابه لشهود الدفن ثم عزم علينا أن نتغدىٰ في بيته؛ فأكرمنا ومن معنا -أثابه الله-، وذكر بعض أخبار لقاءاته بالوالد وأثنىٰ عليه، ثم صلينا في مسجد والده العلامة الشيخ عبدالمحسن -متع الله به- وسلمنا عليه وعزّانا بعد أن كان قد عزانا باتصال.

١٥- المراثي والرؤى المبشرة:

رثي الشيخ بمراث عديدة؛ منها: قصيدة فضيلة الشيخ المقرئ علي بن سعد الغامدي المكي -حفظه الله- وعنوانها: «عزاءُ أهلِ العصر في رثاءِ محمَّدٍ آلِ نَصْر»، وهو من خاصة أحباب الوالد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وكان الوالد يجلّه، وقد تدبجا بالإجازة.

قال فيها:

قد كُفِّنَ البدرُ أم قد كُفِّنَ العَلَمُ
فأَسْدَلَتْ سِتْرَها مِن بعدِهِ الظُّلَمُ

خادعْـتُ نفـسيَ حـين النَّعْـيُ أوجعَهـا
فقلـتُ: نَعْـيٌ عـن التحقيـقِ مُنْفَـصِمُ

فمـا أَنِ اسـتيقنتْ حتَّـىٰ أحـاطَ بهـا
حُـزْنٌ، وأحرقهـا مـن عُظْمِـهِ الألـمُ

محمَّـدٌ في صـفاتِ الخيـرِ أجمعِهـا
مِـن *آلِ نَـصْرٍ* فمـا ذَلُّـوا ولا هُزِمُـوا

أَلنَّـاسُ تبكـي سَـجَاياهُ الَّتـي سَـطَعَتْ
أنوارُهـا، واهتـدتْ مـن نُورِهـا أُمَـمُ

فحُـسْنُ أخلاقِـهِ في النَّـاسِ موعظـةٌ
لـو لـم يَفُـهْ بمقـالِ الحـقِّ منـهُ فَـمُ

وكـم سـعىٰ في كتـابِ اللهِ يَدْرُسُـهُ
وإنَّـهُ خيـرُ مـا تـسعىٰ لـهُ قَـدَمُ

ثُـمَّ انْثَنَـىٰ يُقْـرِئُ القـرآنَ مُدَّتَـهُ
مـا كـانَ يُقْعِـدُهُ شُـغْلٌ ولا سَـقَمُ

يُمْسِي ويُصْبِحُ يدعو النَّاسَ مُحْتَسِبًا
إلى سبيلِ الهدى ما مَسَّهُ سَأَمُ
كم من علومِ هُدًى للنَّاسِ وَرَّثَها
والعلمُ أعظمُ ما تعلو بهِ الأُمَمُ
أَلْقَى لهُ اللهُ ذِكْرًا طَيِّبًا حَسَنًا
وازْدَادَ طِيبًا -غَدَاةَ الموتِ- ذِكْرُهُمُ
كم ميِّتٍ وهْوَ بينَ النَّاسِ مُنْتَصِبٌ
ورُبَّ حَيٍّ عليهِ القبرُ مُلْتَئِمُ
يا رَبِّ أكرمْهُ بالفِرْدَوْسِ منزلةً
وارحمْهُ ما رَتَّلَ التَّالُونَ أو *خَتَمُوا*

وممن رثاه: فضيلة الشيخ خليل سليمان (حيدرية)، وتلامذة للشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-؛ منهم: الأخ الكبير الفاضل يوسف علاوي، والأخ الفاضل يحيى المداينة، والأخ الفاضل ليفون الرنتاوي -جزاهم الله خيرًا-.

ورئيت في الشيخ رؤى كثيرة حسنة جدًا نحسبها من

المبشرات له؛ منها: ما رآه الأخ الفاضل بلال القيمري وفقه الله قال: رأيت فيما يرىٰ النائم الشيخ أبا أنس -رحمه الله تعالىٰ- في مجلس يعلوه البهاء والجمال، وكان الشيخ أمرد ووجهه جميل جدًّا؛ ففرحت فرحًا شديدًا لرؤياه؛ فأحسست بشعور غريب أقرب إلىٰ الغبطة، وقلتُ له: يا شيخنا، لماذا تركتنا لا تريد أن تدرسنا؟، قال: بلىٰ أريد، وتلا آخر سورة النبأ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا..﴾، ثم نظرتُ إلىٰ المجلس، وإذا فيه رجل حوله رجال شديد الهيبة شديد الوقار؛ طُبعت هيبته في قلبي؛ فأخذتُ أُسارقه النظر، ولم أُحسن النظر إليه من شدة ما كنت أجد من هيبة مقامه إلا أنني رأيت شقه الأيمن، وكان فائق الجمال، وكان ينتابني خوف مع حب النظر إليه، ثم سألت من حولي: من هذا؟؛ قالوا: هذا محمد ﷺ. انتهىٰ.

قال شيخنا الشيخ علي بن سعد الغامدي -حفظه الله- بعد قراءتها: «رؤيا خير...وأرجو أن يكون تأويلها أن شيخنا قد بلغ درجة العلماء الربانيين الذين هم ورثة النبي ﷺ، وأنه يرافق النبي ﷺ في الجنة».

رحم الله شيخنا، وغفر له، وأدخله فسيح جنته، وخلفه في عَقِبه في الغابرين، وجمعنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ وحسن أولئك رفيقًا، آمين.

ضحى الأول من جمادى الآخرة

سنة ١٤٣٩هـ



فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع | الصفحة



ترجمة فضيلة الشيخ

الوالد المقرئ الدكتور

محمد بن موسى آل نصر

رحمه الله

جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث

الأردنّ – عمّان – شارع الحريّة – مبنى ٤٩

00962-792804349

00962-6-4200305

@AlalbanyCenter

alalbany.org

صندوق بريد ١١٠٠٨٦

رمز بريدي ١١١١٠

رقم الحساب البنكيّ:

(١٥٠٨١٦٢/٤١٠/٤٠٠/٠٠١)

البنك الإسلامي الأردني–فرع شارع الحرية

IBAN:jo94iiba1230000001230002340500